

# تفسير القرطبي {سورة الفاتحة} 1{{}} فضيلة الشيخ عبد

## الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً والصلاة والسلام على خير خلق الله. وعلى آله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فانه بعد ان قدم الحجاج من - 00:00:00

يحسن بنا ان نبين لهم بعض الامور التي يحتاجونها يكون عوناً لهم على تقوية ايمانهم والرفع من مستواهم. اقرأ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب - 00:00:15

اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم هذه السورة هي اعظم سورة في القرآن وهي التي اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم انه لا صلاة لمن لم يقرأ بها - 00:00:50

وهي التي جاءت فيها موضوعات القرآن يعني مختصرة وموجزة لذلك حري بنا ان نفهمها لان القرآن موضوعاته السبعة جاءت في الفاتحة هذه السورة هي افضل سورة في القرآن ولا تصح الصلاة الا بها - 00:01:40

ولذلك ورد في الحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فاذا قال العبد الحمد لله حمدني عبدي فاذا قال مجدني عبدي فاذا قال هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل فاذا - 00:02:14

قال اهدنا الصراط المستقيم الله يستجيب له القرآن جاء باختصار لثلاث معاني وجاء بالبسط لسبع علوم فالقرآن اذا اردنا ان نختصر موضوعاته جاء لي الله معبود بحق والنبي صلى الله عليه وسلم مرسل من عند الله - 00:02:29

وقد وعد المصدق به الجنة واوعد المكذب به النار هذه الجمل الثلاثة تأتيه في القرآن باشكال عجيبة احياناً يثبت هذا الاسلوب عن طريق القصص وحياناً يثبت عن طريق الترغيب وحياناً يثبت - 00:02:55

عن طريق الترغيب وحياناً يثبت عن طريق الاحكام وحياناً يثبت عن طريق التخويف من يوم القيامة احياناً يثبت عن طريق صدق الانبياء وانهم معصومون فيما يبلغون عن ربهم اذا هذا الدين - 00:03:22

لا يمكن ان يقاوم الاسلام الا باحد امرين وهما ما الامر ان اللذان يقاوم بهم الاسلام جهل المسلمين بدينهم او منعهم من ان يبلغوا. يقال للمسلم لا تتكلم اما اذا فهم المسلم - 00:03:46

دينه وسمح له بالكلام لا يقاوم اذا موضوعات القرآن باختصار هذه الثلاثة. الله معبود بحق والنبي صلى الله عليه وسلم مرسل من عند الله ووعد المصدق به الجنة واوعد المكذب به - 00:04:11

اما اذا اردنا ان نبسط الكلام فنجد ان موضوعات القرآن سبعة القرآن جاء ببيان سبع علوم العلم الاول الذي جاء القرآن لبيانه هو التوحيد واكثر القرآن في التوحيد العلم الثاني - 00:04:33

هو علم الميعاد يوم القيامة وما يكون فيه اتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفسي شيء اتقوا يوماً يجعل الولدان الشبية ان زلزلة الساعات شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة - 00:04:58

اما ارضعت الثالث النبوات ماذا يجب عليهم وما لا يحرم وما لا يجوز عليهم لان الانبياء هم الوسائط بين الله وبين خلقه ولذلك قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم من النبيين - 00:05:20

الرابع الاحكام الشرعية الخامس اكرام المتقين وهو الوعد السادس عقوبة المجرمين وهو الوعيد السابع القصص اذا موضوعات القرآن

سبعة وهذه الموضوعات السبعة موجودة في الفاتحة ثم شرحت في البقرة ثم شرحت في بقية القرآن - [00:05:41](#)

ولذلك ربنا دائما يقول لنا افلا يتدبرون القرآن ويقول كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته. ويقول افلم يتدبروا القول ويقول فاجره حتى يسمع كلام الله ويقول اولم يكفيهم انا انزلنا عليك الكتاب - [00:06:06](#)

يتلى عليهم لذلك كان اجمل شيء ابان نزول القرآن ما هو؟ ما هو اجمل شيء بان نزول القرآن يعني الوقت الذي نزل فيه القرآن ما هو الجميل عند العرب ويأخذ بنفوسهم ويحبونهم. من يجيب - [00:06:30](#)

بلاغة ممثلة في ماذا في الشعر اجمل الشعر ما هو المعلقة التي علقوها لجمالها ولحسنها اذا نظرت في المعلقة تجدها تدور في شيء واحد وتجدها تتكلم عن امور في غاية التفاهة - [00:06:53](#)

وفي غاية يعني البدائية منزل واطلال وحبیب وديار وكل يدور على هذا فرئيسهم امرؤ القيس يقول ماذا؟ فقال نبكي من ذكرى حبیب ومنزلي بسقط اللواء بين الدخول فحوملي سواء جرد من نفسه - [00:07:18](#)

شخصا او معه صديق نبكي لما لا بمكراه حبیب ومنزل بين هذه الاماكن هذي امور تافهة الثاني يقول لخلوته امرأة اسمها خولة اطلال اثار ببلد اسمه برقة ثامد تلوح وتظهر كباقي الوشم - [00:07:44](#)

المعروف الذي يوضع المحل وتضع فيه كحل او فحم يبقى وشم كباقي الوشم في ظاهري اليدين والثالث يقول ودع هريرة امرأة اسمها هريرة ان الركبة بعدين قال وهل تطيق وداعا ايها الرجل وبعدين بدأ يصفها غراء وفرعاء الى اخره - [00:08:05](#)

والرابع يقول اذنت لبينها اسماء رب ثاو يمل منه السواء قصدي ان كل هذه المعلقة التي اخذت لبهم واعجبتهم كانت تدور في نطاق محدودة ذكر اطلال وديار ومواعيد وامور في غاية التفاهة - [00:08:29](#)

فهذا النبي الكريم الذي جاءنا بهذا الكتاب اول ما جاء به الثناء بالجميل للمعبود بحق مربى هذا الكون الحمد لله رب العالمين الثناء بالجميل للمعبود بحق مربى الكون اذا هذه نقلة - [00:08:55](#)

نقلة نقلة عن البيئة ونقلة عن ما كان يتعاطى ونقلة عن ما كانت يعجب الناس فلذلك وضع هذا الدين وضع راقى ما يمكن ان يوصل اليه ذلك هذا اول شيء بسم الله الرحمن الرحيم - [00:09:15](#)

اختلف فيها العلماء باسم يعني ابتداء بتسمية الله تعالى قراءة قيام قعود نومي جلوسي كل ما تريد ان تعمله تقول بسم الله وكأنك ابتداء نومي. ابتداء قراءتي تبتدى خروجي ابتدى دخولي ابتدى اكل - [00:09:34](#)

بتسمية الله بسم الله باسم مصدر اي بتسمية الله والله هو المعبود بحق والرحمن هو الذي شملت رحمته اهل الدنيا والاخرى. والرحيم هو الذي يخص المؤمنين برحمة في الدنيا والاخرى - [00:09:57](#)

البسملة هذه هل اية من القرآن او اية من الفاتحة او اية مستقلة او ليست اية من القرآن اخوان القراء ما قالوا هي اية او ليست باية قالوا بسملة بين السورتين بين صف دمثق رجاء - [00:10:16](#)

وقال وبسملة بين السورتين بسنة بسنة رجال نموها درية اربعة وهناك اللي هو اظن معها يعقوب ايوة. من غير السبعة فخلاف الفقهاء في البسملة هو راجع الى القراء ما الذي يقرأ بقرأة ابن كثير - [00:10:39](#)

الشافعي يرى ان البسملة اية من القرآن ولذلك يجهر بالبسملة يقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والذي يقرأ بغير قراءة من القراء يسر بالفاتحة بالبسملة ولا يرى انها من القرآن - [00:11:06](#)

اذا الخلاف بين الفقهاء في البسملة هو راجع الى القراء ايوا هذا خلاف بين القراء واحسن ما قيل هو ما ذكره الحافظ بن حجر ونقله منه ابن حلول ونظمه صاحب مراقص سعود - [00:11:27](#)

لانه قال وليس للقرآن تعزل بسملة وكونها منه الخلاف نقله اي المخالف وبعضهم من القراءة نظر وذاك للوفاق حكم معتبر اي للوفاق بين الاقوال ما الذي يجهر بالبسملة يرى انها اية من القرآن والذي يسر بها او لا يبسمل كمالك يرى انها ليست من القرآن كالواو ميم وسارعوا - [00:11:48](#)

في قراءة حفص هي حرف بعشر حسنات وفي قراءة نافع سارعوا الى مغفرته ويكون هذا حل وسط فمن جهر بالبسملة جعلها من

القرآن ومن اسر بها لم يجعلها من القرآن وهذه قراءات والكل صحيح - [00:12:17](#)

فمن جهر بها لا غبار عليه. ومن اسر بها لا غبار عليه. والكل صحيح ولذلك انزل القرآن على سبعة احرف على سبع جهات اذا ابتدأ قراءتي بتسمية المعبود بحق الله هو المعبود بحق - [00:12:37](#)

هو مشتق من التحير او من العبادة او من الالهان او من الاحتجاب اقوال للعلماء اشتقاق الله وهو علم على الذات المعبودة بحق الرحمان زيادة الالف والنون تدل على الابتلاء - [00:13:00](#)

الرحمن يعني كثير الرحمة الرحيم خاص بالمؤمنين الحمد هو الثناء بالجميل الحمد لله المعبود بحق. الثناء بالجميل للمعبود بحق وهل الحمد والشكر يتواردان هذا اختيار بن جرير يقول الحمد لله شكرا له. يجعل شكرا ما ناب عن المطلق من الحمد - [00:13:19](#) وقيل بينهما عموم وخصوص من وجه الحمد اعم متعلقا لانه يكون على الانعام وعلى غيره والشكر اخص موردا لانه لا يكون الا على النعم يقول شكرت فلانا على نعمه التي فعل لي. وتقول حمدت فلانا على ذكائه - [00:13:45](#)

فالحمد يكون على الصفات الجميلة والشكر يكون على الانعام والحمد يكون باللسان والشكر يكون بالقلب واللسان والجوارح اذا بينهما عموم وخصوص من وجه. هذا من جهة عم وهذا من جهة اعم. وهذا من جهة اخص وهذا من جهة - [00:14:09](#) اخص اذا الحمد هو الثناء بالجميل للمعبود بحق مربى هذا الكون الرب هو السيد والمالك والمدير المعبود بحق الحمد لله اي الحمد الثناء بالجميل للمعبود بحق رب العالمين مربى هذا الكون - [00:14:30](#)

العالم كل ما سوى الله. قال فرعون وما رب العالمين؟ قال رب السماوات والارض وما بينهما. وقيل الانس وقيل الانس والجن والصحيح ان العالم كل ما سوى الله ما رب العالمين رب السماوات والارض وما بينهما - [00:14:57](#)

الرحمن الرحيم تقدم مالك يوم الدين ومالك يوم الدين قراءتان سبعيتان كل من القراءتين يجعل الكلمة كالكلمتين لان المالك من له التصرف الخاص والملك من له التصرف العام. فالله تعالى له التصرف العام وله التصرف الخاص - [00:15:17](#)

وبالقراءتين تكون الكلمة الواحدة الكلمتين والذي يقول من القراء ومن العلماء هذا ابلغ وهذا ابلغ هذا قصور في التعبير الذي يقول مالكي ابلغ او مالكي ابلغ؟ هذا قصور مالكي ابلغ ومالكي ابلغ والكلام يكون بليغ لمقتضى لمطابقته لمقتضيات الاحوال - [00:15:42](#) فالكلمة تكون بليغة في المكان التي تكون فيه وفي السياقة التي جاءت فيه. والله تعالى يقول انتم اعلموا ام الله؟ وما قطن من ورقة الا يعلمها فكيف يقال هذا ابلغ من هذا؟ اذا هذا قصور في التعبير ممن يقول ذلك - [00:16:09](#)

وانما هذا بليغ وهذا بليغ وكل منهم بليغ ونحن ينبغي ان نعرف قدرنا ولذلك قول هذه الطريقة ابلغ وهذا ابلغ وهذا قصور حسب ما ارى لان الله تعالى يعلم ما لو يكون لو كان كيف يكون. قال لو خرجوا فيكم - [00:16:29](#)

ما زادوكم الا خبالا انما امرنا للشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون. وما امرنا الا واحدة كلبح بالبصر ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة لذلك كثير من الخلق - [00:16:49](#)

يجهل عظمة الرب جل وعلا فيقصه بالمخلوقين ولذلك الله لما اراد ان يثبت صفاته قال قبلها ليس كمثله شيء ليس كمثله شيء ايش وهو السميع البصير. فاثبت لي سمعي وبصري على اساس - [00:17:09](#)

ليس كمثله شيء وقال ثم استوى على عرش الرحمن ايش هذا التهديد مبطن فاسأل به خبيرا لا تقول استولى بس قلبي هذا التهديد مبطن مما استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا - [00:17:28](#)

لا تقول استولى انتم اعلم ام الله لذلك كل الذين اه يقعون في تاويل بعض الصفات اخر شيء تبقى معهم صفة الوجود اخر شي صفة الوجود هل العبد موجود فان قالوا لا كذبوا - [00:17:45](#)

هل الله موجود؟ فان قالوا لا كفروا طيب العبد موجود والرب موجود. يقول لك هذا وجود يختلف. العبد جائز الوجود والرب واجب الوجود نقول الحمد لله من نكجك. صفات واجب الوجود واجبة الوجود. وصفات جائز الوجود جائزة الوجود. وبين الصفة والصفة كما بين الخالق والمخلوق - [00:18:10](#)

ولذلك العرب الاقحاح لم تكن عندهم مشكلة يعرفون كلمة الخالق وصفات الخالق متعالية كخالق ويعرفون كلمة مخلوق وصفات

المخلوق متحاورة كالمخلوق وبين الصفة والصفة ما بين الخالق والمخلوق لكن لما جاءت - [00:18:35](#) كتب اليونان وترجمت وجاء ابو جعفر المنصور والمأمون وترجموا كتب اليونان واصبح اول واجب على المكلف اعماله للنظر واختلف الاشياخ في التعلق واتونا باشياء هذه الاشياء لا الله لا يقاس بالخلق - [00:18:53](#) ولذلك ما قاله الله نقوله وما نفاه من فيه وما سكت عنه الوحي نسكت هذه الطريق سلامة محققة اذا وضع الانسان في القبر وقال يا رب لما قلت اني استويت على عرشي؟ تقول لانك قلت ومن اصدق من الله قليلا؟ وقلت الرحمن على العرش استوى - [00:19:15](#) لما اثبت لي السمع والبصر؟ قلت لانك قلت وهو السميع البصير لكن الذي يقول استوى استولى ووضع في القبر ما مستندك على ان تقول لصفة استوى استولى ما الذي يأتي بي - [00:19:37](#) لذلك والله قال للنبي لتبين للناس ما نزل اليهم وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز ولو كان صرف هذه الصفات واجب لقال لهم اصرفوها عن ظاهرها وانما هذه الصفات - [00:19:50](#) يستعمل فيها ثلاث اساس الاول التصديق اساس الثاني التنزيه اساس الثالث قطع الطمع عن ادراك الكيفية هذه الطريق سلامة محققة. لان الله قال ليس كمثله شيء فلا تضربوا لله الامثال. هل تعلم له السمية - [00:20:08](#) وقال ولا يحيطون به علما لا تدركه الابصار ثم قال ومن اصدق من الله قليلا ومن اصدق من الله حديثا قوله الحق هذه طريق سلامة محققة اما الذين يأولون صفات الله تعالى - [00:20:30](#) ويقولون والنقص ان اوههم غير اللائقين بالله كالتشبيه بالخلائق فاصرفه عن ظاهره اجماعا. هذا اجماع من النص كيف يوههم غير اللائق بالله الله يقول انتم اعلم ام الله. والله قال ان ربكم ليس اعور بل يدها مبسوطتان ينفق - [00:20:49](#) وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطتان ينفق وقال لا تزال النار تقول هل من مزيد حتى يضع الرب فيها قدمه؟ فينزوي بعضها على بعض وتقول قط قطي - [00:21:08](#) هم يقولوا نحن لا نعرف يد الله كيد المخلوق. واذا اثبتنا اليد شبهنا الله بخلقه اذا نقول القدرة. طيب القدرة بعدين ما نعرف قدرة الا قدرة المخلوق اذا هذا كل شيء يأتي الى ان نصل الى الوجود - [00:21:22](#) لو نفينا بعض الصفات اخر صفة تبقى معنا الوجود ولذلك خذ كلمة رأس الان اضفها الى الوادي والى الجبل والى الجمل والى الانسان فتتمايز هذه المخلوقات بصفاتها رأس المال رأس الوادي رأس الجبل - [00:21:37](#) رأس فتمايزت بصفاتها طيب ما بالك بما يضاف الى الله وبما يضاف الى المخلوق ولذلك ينبغي لنا ان نثبت ما اثبت الله لنفسه وان نفني ما نفاه وان نسكت عما سكت عنه الوحي - [00:21:59](#) ما قاله الله لقله وما نفعنا فيه وما وما سكت عنه نسكت. وهذه الطريق سلامة محققة اذا هذه الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. هذه الجمل الثلاثة فيها اقسام التوحيد الثلاثة - [00:22:16](#) توحيد الربوبية ان تعلم ان كل ما في الكون من الله ان تعلم ان كل ما في الكون هو من الله. كل مخلوق من الله كل مطر من الله. كل نعمة جاءت من الله. فما بكم من نعمة - [00:22:35](#) فمن الله. قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثه اذا هذا توحيد الربوبية ان تعلم ان كل ما في الكون صادر من الله يعطى للانسان نعمة بصر - [00:22:49](#) ولا ولد ولا مال ولا قوة ولا عقل ولا جاه. ولا يأتي مطر ولا يأتي رزق الا من الله. اذا هذا توحيد الربوبية توحيد العبادة ان تشكر الله على ربوبيته - [00:23:05](#) فجميع اعمالك لكم خالصة لله. والاعمال منقسمة ثلاث اقسام عمل بدني وعمل مالي وعمل القلب وعمل مشترك بين البدن والمال فالعمل القلبي مثل الخوف والرجاء والمحبة والعمل البدني مثل الصلاة والصوم - [00:23:19](#) ومثلا المالي مثل الزكاة والعمل البدني المالي مثل الحج فتوحيد اللوهية ان تخلص في جميع انواع عبادتك لله فلا تدعو الا الله ولا تخاف الا من الله ولا تسأل الا الله ولا تصلي الا الله ولا تصوم الا لله - [00:23:46](#)

وتعلم ان ما اصابك من الله وما لم يصبك من الله هذا هو توحيد العبادة. وهو توحيد اللوهمية وهو الذي اذا حققه العبد باذن الله تعالى دخل الجنة اذا هذه الاقسام التوحيد الثلاثة في قوله تعالى الحمد لله - [00:24:10](#)

توحيد اللوهمية رب العالمين توحيد الربوبية. الرحمن الرحيم توحيد الاسماء والصفات اليوم اصله من طلوع الفجر الى غروب الشمس. وقد يطلق على الزمن يقال يوم كذا يوم صفين يوم بعث - [00:24:33](#)

يوم القيامة الوقت يقال له يوم والدين اصله الجزاء كما تدين تدان واصل العادة والطريقة والاعتقاد كل هذا يسمى الدين اي مالك يوم الجزاء وهذا اشارة الى يوم القيامة يوم الدين وهذا بيوم الدين هو الذي يخوف الرب به الخلق - [00:24:50](#)

يقول اتقوا يوما لا تجزي نفسا عن نفسه شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعا. يوم القيامة ما فيه الا حسنات يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها - [00:25:16](#)

كله مرضعتي هذي التاء ما نوعها؟ التاء في مرضعة ما نوع التاء هنا لا ما هي التأنيث لان المرأة الرجل لا يرضع التأنيث تأنيثه في في الصفات المشتركة طويل وطويلة عالم وعالمة. لكن الرجل لا يرضع. اذا هاي التاء ما هي للتأنيث - [00:25:34](#)

الصفات التي لا يشترك فيها الرجل مع المرأة لا تحتاج الى التاء زي الحامل والحائل والحائض والمرضع والقاعد ما جاءت فيها لان الرجل لا يكون حائضا ولا يكون حاملا ولا يكون قاعدا - [00:25:55](#)

القواعد جمع قاعد وهي المرأة التي لم تشتهي الرجال ولم يأتيها ما يأتي للنساء قالوا ان هذه التاء يقال لها تعصفة هي التي القمت الولد الثدي مرضعة هي صفة. يعني هي التي تبشر الارضاع - [00:26:14](#)

يوم ترونها تذهل المرأة التي وضعت الثدي في فم الولد وفي ذلك الوقت تخاف عليه من ان يشرب بالحليب تذهل عنه الموقف والولد اذا وضعت امه الثدي في فيه تكون دائما منتبهة له تخاف ان يأتي الحليب في حلقه فيسبب له شق - [00:26:35](#)

اختنا قالوا هذه تعصفة يوم ترونها تذهل كل مرضعة هي التي باشرت الارضاع. تسمى هذه التاء تاء ايش تاء الصفة اذا هذا اليوم خوفا الله به يوما يجعل البلدان الشيبة - [00:26:56](#)

لا تسمعوا الا همسا في ذلك الوقت يود لو يفتدي من عذاب يومئذ بنيه وصاحبه واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ولذلك هذا اليوم يخوف منه يوم القيامة - [00:27:15](#)

ولذلك كل عاقل ينبغي ان يعد له العدة قبل ان يأتي اذا ما لك يوم الدين يوم القيامة يوم الجزاء ولعلنا نكتفي بهذا القدر ونكمل لكم بقية الايات في من الغد - [00:27:31](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:27:49](#)